OPEN ACCESS
Journal of Arabic Research (AIOU)
jar.aiou.edu.pk
iri.aiou.edu.pk

الدلالة الزمنية في صحيح البخاري

Semantic Analysis of Tenses in Sahih Bukhari

❁ ميمونة امان
باحثة، بمرحلة الاكتوراة، قسم اللغة العربية، الجامعة الاسلامية العالمية، اسلام آباد
❁❁ فرح ناز
باحثة، بمرحلة الاكتوراة، قسم اللغة العربية، الجامعة الاسلامية العالمية، اسلام آباد

Abstract

The role of verbs is remarkable when viewed in the light of sentence structure. Arabic verbs have different semantically meanings according to texts.This study deals with three basic tenses semantic meanings. Arabic verb has got special span of time and is not restricted to traditional and common meaning. The past tense talks about an action happened in past but it has been continuing until the time we are talking about it and the semantic context indicate meaning. The present tense indicates action while the utterance is spoken and since it denotes in some part on the past, and in other part on the future tense and semantic deals with this. The order in imperative tense also denotes the different times. To prove Semantic of these verbs we have used sayings of Holy Prophet (S.A.A.W) from Sahih al-Bukhari. Hopefully the researchers of Arabic grammar and semantic will find this study helpful and very useful.

Keywords: Three basic tenses with semantic.

مدخل

الفعل هو ركن أساسي في الجملة الفعلية، ويدل على الحدث والزمن، كما قال سيبويه[1]

وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الاسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع"، كان حدد سيبويه حدود الفعل من حيث البناء والزمن، وهما العنصران الأساسيان في الفعل، وأيضا قسم سيبويه الفعل إلى ثلاثة أزمنة، وهي: الماضي والحاضر والمستقبل، ثم جاء النحاة بعده، وقسموا الفعل إلى ثلاثة أقسام: ماض، مضارع وأمر، يقول ابن جني[2]:"وهي ثلاثة أضرب تنقسم بأقسام الزمان ماض وحاضر ومستقبل، فالماضي ما قرن به الماضي من الأزمنة، نحو: قولك قام أمس، وقعد أول من أمس، والحاضر ما قرن به الحاضر من الأزمنة: نحو: قولك هو يقرأ الآن، وهو يصلي الساعة، وهذا اللفظ أيضا يصلح للمستقبل إلا أن الحال أولى به من الاستقبال، تقول: هو يقرأ غدا، ويصلي بعد غد، فإن أردت إخلاصه للاستقبال أدخلت فيه السين أو سوف، قلت: سيقرأ غدا وسوف يصلي بعد غد، والمستقبل ما قرن به المستقبل من الأزمنة، نحو: قولك سينطلق غدا، وسوف يقوم غدا، وسوف يصلي غدا، وكذلك جميع أفعال الأمر والنهي نحو قولك قم غدا ولا تقعد غدا"، وافق ابن جني سيبويه

أن الأفعال لها ثلاثة أقسام، وأنها منقسمة بأقسام الزمان، وأيضا وافقه في قيود الزمنية، مثل: السين، وسوف، والظروف المبنية، مثل: أمس، وغدا.

وقال الزجاجي[3]:"الفعل ما دل على حدث وزمان ماض، أومستقبل، نحو: قام يقوم، وقعد يقود وما أشبه ذلك"، وقال في موضع أخر: "الأفعال ثلاثة فعل ماض، وفعل مستقبل، وفعل في الحال يسمى الدائم"، ذكر الزجاجي قسمين ثم وافق سيبويه، وذكر القسم الثالث فعل الحال الذي سماه الدائم، وهو عند سيبويه الكائن الذي لم ينقطع، هذا هو اتجاه للنحاة العرب فلا نجد خلافاعلى مبدأ سيبويه.

تدل جميع الأفعال على أزمنة معينة وتؤدي معاني مختلفة من حيث السياق الذي ترد فيه، وعلاقة الفعل مع الزمن علاقة قوية، والفعل الواحد ينصرف إلى أزمنة مختلفة حسب القرائن.

يدل الفعل الماضي على تحقق الأمر، والفعل المضارع يدل على استمراره وديمومته، وفعل الأمر يدل على الطلب في المستقبل، هذه دلالات الأفعال في أصل وضعها.

الفعل الماضي: يدل الفعل الماضي على حدوث الشيء قبل زمن التكلم، كما قال الإمام الزمخشري[4]:" الفعل الماضي هو الدال على اقتران حدث بزمن قبل زمانك".

يدل الفعل الماضي على ما مضى، وقد يدل الفعل الماضي على معنى الحال والمستقبل حسب السياق الذي يرد فيه الفعل، نحو:

دلالة الفعل الماضي على المستقبل

• إذا جاء الفعل الماضي للأخبار عن الأمور المستقبلة مع اليقين لوقوعها، كما جاء في القرآن الكريم: "وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ"[5]، يدل الفعل الماضي (وَسِيقَ) على المستقبل، أي: يساق الكافر إلى النار في يوم القيامة.

• إذا أفاد الفعل الماضي الوعد والوعيد، نحو: قوله تعالى: "إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ"[6]، يدل الفعل الماضي (أعطينا) على المستقبل، أي: الإعطاء سيكون في المستقبل، لأن الكوثر نهر في الجنة.

• إذا عطف الفعل الماضي على ما علم استقباله، نحو: قوله تعالى: "يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّار"[7]، فعل مضارع (يَقْدُمُ) معطوف عليه على (أَوْرَدَ)، أي: يوردهم النار، وما تحقق وجوده فكأنه كائن، فلهذا يعبر عن المستقبَل بالماضي.

• إذا اقترن الفعل الماضي بأداة الشرطي (إنْ) و(إذا)، نحو: إنْ ذهبت أذهب معك، ونحو: قوله تعالى: "إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ"[8]، جاء (إذا) للزمن المستقبل.

• إذا اقترن الفعل الماضي بـ(ما) المصدرية الظرفية، نحو: قوله تعالى: "وَأَوْصانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا"[9]، انصرف معنى الفعل (دُمْتُ) إلى المستقبل لأن الوصية تتعلق بالمستقبل.

• إذا دل الفعل الماضي على الدعاء، نحو: غفر الله لك أي: ليغفر الله لك.

(شواهد الفعل الماضي دالة على المستقبل)

الحديث النبوي:(عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَا مِنْ مُسْلِمٍ غَرَسَ غَرْسًا، فَأَكَلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ أَوْ دَابَّةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ)

الشاهد: «غرس، كان»

جاء (غَرَسَ)،(كَانَ) بمعنى المستقبل في هذا الحديث الشريف، ويفيد الوعد، عندما يحصل الغارس على الأجر والثواب جزاء للناس والحيوانات بغرس النبات، وفيها أيضا الترغيب على الأعمال الصالحة، كما قال ابن بطال[10] في شرح هذا الحديث: فيه الحض على استعمال الرحمة لجميع الخلق، فيدخل المؤمن والكافر والبهائم المملوك منها، وغير المملوك، ويدخل في الرحمة التعاهد بالإطعام والسقي، والتخفيف في الحمل، وترك التعدي بالضرب، وأيضا هذا الحديث الشريف يعطي لنا النموذج من أعمال البر، المستمرة ثوابها، وأيضا دال على أن الزرع والغرس يجمع مصالح الدنيا والآخرة، وجعل النبي الكريم عليه السلام الغرس صدقة للغارس.

الحديث النبوي:(عَنِ ثابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلاَمِ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَلَعْنُ المُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ)

الشاهد: «عُذِّبَ»

يفيد هنا فعل ماض (عُذِّبَ) التهديد والوعيد على حدوث الأمر وتجدده واستمراره أن الرجل الذي يقتل نفسه متعمدا فله جهنم، الانتحار من كبائر الذنوب، وفي هذا الحديث بين الرسول الكريم عليه السلام أن المنتحر يعاقب بمثل ما قتل به نفسه، أن الإنسان خلق في الوجود ليمتحن بالشدائد والفقر والعسر والمرض والصحة والمال، كما جاء في القرآن الكريم: "وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ"[11]، ولا يجوز لأحد أن يقتل نفسه مهما كان الأمر، لأنها تعتبر جريمة كبيرة ولها عقوبة، كما قال عليه السلام: "كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ، فَجَزِعَ، فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ، فَمَا رَقَأَ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ، حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ".

الحديث النبوي:(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ)

الشاهد: «إِذَا عَطَسَ»

جاء (إِذَا) شرطية في قول الرسول الكريم عليه السلام قبل الفعل الماضي (عَطَسَ)، وينصرف معناه إلى المستقبل، قال الإمام ابن حجر العسقلاني[12]: فكأن المشمت بشر العاطس بحصول الرحمة له في المستقبل بسبب حصولها له في الحال لكونها دفعت ما يضره، والعطس يطرد من أنف الإنسان ما يضره، فكانت نعمة تستوجب الشكر، فلذا علم النبي الكريم عليه السلام العاطس أن يحمد الله، ويدعو المسلمون له بالرحمة، وهو يدعو لهم بالهداية، وإصلاح البال.

الحديث النبوي:(عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي، فَأَخْبَرَنِي أَوْ قَالَ: بَشَّرَنِي أَنَّهُ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ " قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ)

الشاهد: «مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي»

دخلت أداة الشرط (مَنْ،إِنْ) على فعل ماض، يفيد المستقبل، أي من قال: لا إله إلا الله، واستقام به، سيدخل الله في الجنة، مهما كانت ذنوبه، كما قال عليه السلام: "من قال لا إله إلا الله صدقا من قلبه دخل الجنة"، فالواجب على المسلمين أن يتقوا الله، ويخلصوا له العبادة، وأن يؤمنوا برسوله عليه السلام، وأن يتبرءوا من كل ما يخالف ذلك من جميع أديان المشركين، فمن مات على ذلك دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب، ومن أتى شيئا من المعاصي كالزنا وشرب الخمر وأكل الربا وعقوق الوالدين وغير ذلك من المعاصي، ومات على ذلك ولم يتب فهو تحت مشيئة الله، إن شاء الله غفر له فضلا منه وإحسانا من أجل توحيده وإيمانه بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وسلامته من الشرك، وإن شاء عذبه على قدر المعاصي التي مات عليها، ثم يخرجه الله من النار، كما قال الله عزوجل: "إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء"[13]. الحديث النبوي:(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَن أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَاتَلَ اللَّهُ اليَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ)

الشاهد: «قَاتَلَ اللَّهُ اليَهُودَ»

جاء فاعل (قَاتَلَ) بمعنى فعل، ويدل على المستقبل، فيه الوعيد والتحريم أن لم يتخذوا القبور المساجد

مثل اليهود لعنهم الله يتخذون قبور الأنبياء المساجد، ويقصدونها بالعبادة، وهذا الحديث يدل على تحريم بناء المساجد على قبور الصالحين، لأن تعظيم الأنبياء والصالحين باتخاذ القبور مساجد سيؤدي إلى الإنحراف في العقيدة، والغلو في تعظيم طريق إلى الشرك.

الحديث النبوي:(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ)

الشاهد: «مَنْ قُتِل...»

جاء اسم الشرط(مَنْ) قبل فعل ماض، ويفيد معنى المستقبل، هذا الحديث الشريف يدل على أن الإنسان يدافع عن ماله، ويدافع عن نفسه، فإذا قتل دون ماله فهو شهيد.

الحديث النبوي:(عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ، فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا» ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا» ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا» ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ؟ فَقَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ، اسْقِهِ عَسَلًا» فَسَقَاهُ فَبَرَأَ)

الشاهد: «صَدَقَ اللَّهُ»

يفيد فعل ماض معنى الدوام والاستمرار لأن لا ريب في القول سبحانه وتعالى، كما قال في القرآن الكريم: "فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ"،[14] والآية لا تدل على أنه شفاء من كل داء، لأن كل داء يتطلب المقدار المعين من الدواء، وهذا المقدار المعين يستوفي حتى يتم الشفاء، لما النبي الكريم عليه السلام تكرر أمره حصل المقدار المطلوب، وبرئ الرجل بإذن الله تعالى.

الحديث النبوي:(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ» قَالَ: فَقَالَ: وَاللَّهُ أَعْلَمُ: «لاَ أَنْتِ أَطْعَمْتِهَا وَلاَ سَقَيْتِهَا حِينَ حَبَسْتِيهَا، وَلاَ أَنْتِ أَرْسَلْتِهَا، فَأَكَلَتْ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ)

الشاهد: «عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ»

يفيد فعل ماض (**عُذِّبَتِ**) معنى الدوام والاستمرار، في هذا الحديث المذكور التنبيه على تعذيب الحيوان في هذا الحديث عن امرأة دخلت النار، والسبب في ذلك أنها حبست قطة حتى ماتت، فلا هي أطعمتها وسقتها، ولا هي تركتها تأكل من حشرات الأرض تطلب رزقها لنفسها، وإذا كان هذا الوعيد في البهائم، فكيف يكون الإثم بالإنسان المعصوم، ممن ولاهم الله إياهم من زوجة، وولد، وخادم وغيرهم.

الحديث النبوي:(عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ)

الشاهد: «بُنِيَ الإِسْلاَمُ»

يفيد فعل ماض (**بُنِيَ**) المستقبل، إن للإيمان فرائض، وشرائع، وحدودا، وسننا، فمن استكملها استكمل الإيمان، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان، نقل امام بطال قول المهلب في شرحه: فهذه الخمس هى دعائم الإسلام التى بها ثباته، وعليها اعتماده، وبإدامتها يعصم الدم والمال.

الحديث النبوي:(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ، فَوُضِعَتْ فِي يَدِي)

الشاهد: «بُعِثْتُ،نُصِرْتُ»

يفيد فعلان ماضيان (**بُعِثْتُ،نُصِرْتُ**) المستقبل في الحديث الشريف المذكور اختص الله خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين بخصائص ومزايا لم يخص بها أحدا من قبله، ولا عجب في ذلك، فنبوته هي الخاتمة، ورسالته هي الدائمة، وشريعته هي الخالدة، فكانت هذه المزايا والخصائص من أعلام نبوته التي ختمت بها النبوات والرسالات.

الفعل المضارع: يدل الفعل المضارع على الحال والمستقبل، ويقبل العلامات مثل الاسم، لذا يسميه النحاة المضارع أي المشابه، وأيضا يفيد الفعل الماضي أو يختص معناه بالمستقبل فقط، أي: المعنى يتغير حسب السياق الذي يرد فيه.

دلالة الفعل المضارع على الماضي:

بناء الفعل المضارع (يفعل)،(تفعل)،(نفعل)،(أفعل) وتدل على استمرار الأمر وتكراره وديمومته، وهو بعكس بناء الفعل الماضي الذي يدل على تحقق الأمر.

قال سيبويه: "وقد تقع نفعل في موضع فعلنا في بعض المواضع، واعلم أن أسير بمنزلة سرت إذا أردت بأسير معنى سرت".

الفعل المضارع يستعمل في زمانه الذي وضع له وهو الحال والاستقبال، هناك توجد بعض الأحوال ينصرف الفعل المضارع فيها إلى الماضي وهي:

- إذا اقترن الفعل المضارع بـ(إذ) الشرطية، نحو: قوله تعالى: "وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ"[15]، هنا انصرف (إذ) من

معنى المضارع إلى الماضي، ودال على استحضار حالة الكفار حين دبروا فيها المكر.

• إذا اقترن الفعل المضارع بـ(لما) الشرطية، نحو: قوله تعالى: "وَلكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ"[16]، دخل (لما) على المضارع وتغير معناه إلى الماضي، لأنهم أسلموا في الظاهر، ولم يؤمنوا في قلوبهم.

• إذا وقع الفعل المضارع بعد (لم) النافية، نحو: قوله تعالى: "فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ"[17]، دخلت (لم) على المضارع، وصرفت معناه إلى الماضي لأن أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ذكروا يوم بدر وكل ما فعلوا، أي: قتلت كذا وفعلت كذا، فجاء من ذلك تفاخر، ونزلت هذه الآية.

• إذا دخل على الفعل المضارع (لو) الشرطية، نحو: قوله تعالى: "وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ"[18]، يدل (يُؤَاخِذُ) المضارع على الماضي بسبب دخول (لو) عليه، أي: لو كان الله مؤاخذا الخلق على شركهم لأفناهم من الأرض، ولكنه لم يؤاخذهم.

• إذا اقترن الفعل المضارع بأفعال المقاربة يؤتي معنى الماضي المقارب، نحو: قوله تعالى: "مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ"[19]، هذه الآية نزلت في غزوة تبوك إذا كاد المسلمون أن يميلوا عن الحق لما نالوا العسرة ولكنهم الله ثبتهم على دينه.

• إذا اقترن الفعل المضارع بأفعال الشروع فيدل معناه على الماضي الشروعي، نحو: قوله تعالى: "طَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا"[20]، دخل الفعل الشروع (طَفِقَ) على المضارع ويدل على الفعل الماضي، لأن هذه القصة حدثت في الجنة مع آدم وحوا عليهما السلام وانتهت في الماضي.

• إذا دل على الحكاية حال الماضي، نحو: قوله تعالى: "وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ"[21]، يدل فعلان (يَسُومُ) و(يُذَبّح) على الأحداث الماضية لكى يستحضر مشهد التعذيب أمام أعين الناس للوعظ وللنصيحة.

(شواهد الفعل المضارع دالة على الماضي)

الحديث النبوي:(عَنْ عَدِي بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّارَ، فَتَعَوَّذَ مِنْهَا وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ، **قَالَ** شُعْبَةُ: أَمَّا مَرَّتَيْنِ فَلاَ أَشُكُّ، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ)

الشاهد: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ»

دخلت (لَمْ) النافية على الفعل المضارع في قول الرسول الكريم عليه السلام، وصرفت معناه إلى الماضي، أي: من لم يجد شيئا للصدقة فهو يتكلم كلمة طيبة لأنها من منجيات النار، وقال ابن بطال في شرح الحديث: "الكلام الطيب مندوب إليه وهو من جليل أفعال البر، لأن النبي الكريم عليه السلام

جعله كالصدقة بالمال، ووجه تشبيهه عليه السلام الكلمة الطيبة بالصدقة بالمال هو أن الصدقة بالمال تحيا بها نفس المتصدق عليه ويفرح بها، والكلمة الطيبة يفرح بها المؤمن ويحسن موقعها من قلبه فاشتبها من هذه الجهة".

الحديث النبوي:(عَنْ مَسْرُوقٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، حِينَ قَدِمَ مَعَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الكُوفَةِ، فَذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«إِنَّ مِنْ أَخْيَرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ خُلُقًا)

الشاهد: «لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا»

جاء الفعل المضارع (يَكُنْ) مجزوم بلم النافية في هذا الحديث الشريف، والدال على الفعل الماضي، كان من خصائل الرسول الكريم عليه السلام أن يجنب نفسه الفواحش، فهذا الحديث المذكور يحث على حسن الخلق، وأنه من أثقل ما يكون في الميزان يوم القيامة، كقوله عليه السلام: "مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ"، وأيضا فيه الترغيب لإجتناب الفحش، واتباع الرسول الكريم عليه السلام في ذلك.

الحديث النبوي:(عن ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: رَأَى عُمَرُ حُلَّةَ سِيَرَاءَ تُبَاعُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابْتَعْ هَذِهِ وَالبَسْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَإِذَا جَاءَكَ الوُفُودُ. قَالَ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لاَ خَلاَقَ لَهُ» فَأُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا بِحُلَلٍ، فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ بِحُلَّةٍ، فَقَالَ: كَيْفَ أَلْبَسُهَا وَقَدْ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ؟ قَالَ: «إِنِّي لَمْ أُعْطِكَهَا لِتَلْبَسَهَا، وَلَكِنْ تَبِيعُهَا أَوْ تَكْسُوهَا» فَأَرْسَلَ بِهَا عُمَرُ إِلَى أَخٍ لَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ)

الشاهد: «لَمْ أُعْطِكَهَا»

دخلت (لَمْ) النافية على الفعل المضارع في قول الرسول الكريم عليه السلام، وصرفت معناه إلى الماضي، سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى حلة، فأخذها وذهب إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وقال له: ابتع هذه، أي: اشترها، وتجمل بها للوفود التي تأتيك وفي العيد، فقال له الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام: "هذه لباس من لا خلاق له"، أي: من لا نصيب له من الخير في الآخرة، نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس الحريرِ للرجال دون النساء، فقال: هو حرام على ذكور أمتي حل لإناثها.

فعل الأمر: يفيد الأمر معنى مستقبل أبدا لأنه مطلوب به حصول ما لم يحصل أو دوام ما حصل، نحو

قوله تعالى: "يَا أَيهَا النَّبِي اتَّقِ الله"[22].

دلالة فعل الأمر:

• يدل فعل الأمر على الاستقبال المطلق، سواء كان الاستقبال قريبا أم بعيدا، فمن المستقبل القريب أن تقول، نحو: افتح الباب، ومن البعيد، نحو: رب ادخلني الجنة.

• يدل فعل الأمر على الحال، نحو: قوله تعالى: "ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذابِ الْحَمِيمِ، ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ[23]، زمن الذوق مصاحب لصب الحميم.

• يدل الدوام والاستمرار على الماضي والحال والمستقبل، نحو: قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ"[24]، (اعْبُدُوا) أمر حقيقي بالعبادة على مر الزمان، وهو في الماضي حيث أمر الله سبحانه وتعالى عباده، وهو الأمر في عصرنا، ويستمر في المستقبل.

•يدل فعل الأمر على الفعل الماضي، نحو: قوله تعالى: "فَلَمَّا دَخَلُوا عَلى يُوسُفَ آوى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ".[25]

(شواهد فعل الأمر دالة على الماضي)

الحديث النبوي:(عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْها ، قَالَتْ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَبِي وَعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَنَهْ سَنَهْ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَهِيَ بِالحَبَشِيَّةِ: حَسَنَةٌ، قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ فَزَبَرَنِي أَبِي، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْهَا» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَبْلِي وَأَخْلِقِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي)

الشاهد: «أَبْلِي وَأَخْلِقِي»

يدل فعل الأمر (أَبْلِي وَأَخْلِقِي) على الماضي، لأن حدثت هذه القصة في عهد الرسول الكريم عليه السلام، كان النبي الكريم عليه السلام يدعو لها بطول العمر، قائلا: أبلي وأخلقي، ويدل هذا الحديث الشريف على إكرام الصغار وإكرام لآبائهم، والبر بهم بر بأهليهم وذوي قرابتهم.

الحديث النبوي:(عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: كُنْتُ شَاهِدًا لِابْنِ عُمَرَ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ البَعُوضِ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ، قَالَ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا، يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ

البَعُوضِ، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَمِعْتُ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا)

الشاهد: «انْظُرُوا إِلَى هَذَا»

يفيد فعل الأمر (**انْظُرُوا**) الماضي لأن رجلا من أهل العراق سأل ابن عمر رضي الله عنهما: هل يجوز للرجل إذا كان محرما أن يقتل الذباب أم لا؟ فقال متعجبا مستغربا من اهتمام أمثال هذا الرجل بتوافه الأمور، مع جرأتهم على ارتكاب الكبائر، فقال: " يسألون عن الذباب، وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم"، أي يرتكبون الموبقات، ويجرؤون على قتل حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم بعد ذلك يظهرون كمال التقوى والورع في نسكهم، فيسألون عن قتل الذباب.

(شواهد فعل الأمر دالة على الاستمرار)

الحديث النبوي:(عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَدِمَتْ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ وَمُدَّتِهِمْ إِذْ عَاهَدُوا النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَعَ ابْنِهَا، فَاسْتَفْتَيْتُ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ وَهِيَ رَاغِبَةٌ؟ أَفَأَصِلُهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، صِلِي أُمَّكِ)

الشاهد: «نَعَمْ، صِلِي أُمَّكِ»

يفيد فعل الأمر (صِلِي أُمَّكِ) الاستمرار، كانت أم السيدة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما مشركة، وكانت تريد أن تصل ابنتها، فسألت السيدة أسماء النبي صلى الله عليه وسلم عن صلة أمها، وأباح لها النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً: « نَعَمْ، صِلِي أُمَّكِ »، جوابه بنعم كان كافيا، ولكن للاهتمام حقوق الأم أجابها بالتفصيل، هذا الحديث يحث المسلم على برّ الوالدين، ولو كانا غير المسلمين، كما قال الله سبحانه وتعالى: "وَإِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما وَصاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً"[26]، وأمر الله سبحانه وتعالى المسلم في هذه الآية أن يحسن إلى الوالديه إن كانا مشركين، وهذه طاعة من طاعات الله سبحانه وتعالى.

الحديث النبوي:(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُجَاهِدُ؟ قَالَ: «لَكَ أَبَوَانِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ)

الشاهد: «فَجَاهِدْ»

يدل فعل الأمر(**فَجَاهِد**) على الاستمرار، قال الرسول الكريم عليه السلام للرجل كان يريد مشاركة في

الجهاد، " إن كان لك أبوان فابلغ جهدك في برهما، والإحسان إليهما، فإن ذلك يقوم لك مقام قتال العدو"، وقد يكون الجهاد أفضل من سائر الأعمال عند استيلاء الكفار على بلاد المسلمين. يحث هذا الحديث على بر الوالدين فإنه أعظم وأهم وأجل منزلة من الجهاد،ألا يستحق هذا أن نجاهد فيهما لنعلم أن بر الوالدين عمل يحتاج منا إلى صبر وخلق كريم لأن العقوق ليس شيئا هينا، بل إن قول كلمة (أف) يعتبر من عقوقهما، لذا يلزمنا الحيطة والحذر في تصرفاتنا، حتى لا نكون من العاقين والعياذ بالله.

الحديث النبوي:(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا)

الشاهد: «كُونُوا»

تفيد صيغة الأمر (كُونُوا) في قوله عليه السلام الاستمرار، أي: كونوا كالإخوان، في هذا الحديث نهى المؤمنون عن جملة من الأخلاق السيئة، والتي من شأنها أن تزرع الشحناء والبغضاء في نفوس الأفراد، وتثير الحسد والتدابر، والغش والخداع، قال الملّا علي القاري[27] في مرقاة:" وتعاملوا معاملة الإخوة والمعاشرة في المودة والرفق والشفقة والملاطفة والمعاونة على البر والنصيحة بكل حسنة"، كما قال الله سبحانه وتعالى: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ".[28]

الحديث النبوي:(عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَاءَهُ السَّائِلُ أَوْ طُلِبَتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ قَالَ: «اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ)

الشاهد: «اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا»

يفيد فعل الأمر (اشْفَعُوا) الاستمرار، هنا في قوله عليه السلام الحض على الخير بالفعل والتسبب إليه بكل وجه، والشفاعة إلى الكبير في كشف كربة ومعونة ضعيف، إذ ليس كل أحد يقدر على الوصول إلى الرئيس، ولا التمكن منه ليلج عليه، أو يوضح له مراده ليعرف حاله، وفي هذا الحديث الحض على الشفاعة للمؤمنين في حوائجهم، وأن الشافع مأجور، وإن لم يشفع في حاجته، كما جاء في قوله عليه

السلام: "اللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ".

الحديث النبوي:(عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَيْنَا النَّبِيَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، فَظَنَّ أَنَّا اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، وَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا فِي أَهْلِنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، وَكَانَ رَفِيقًا رَحِيمًا، فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ، وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ، فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ)

الشاهد: «ارْجِعُوا، فَعَلِّمُوهُمْ، مُرُوهُمْ، صَلُّوا،، فَلْيُؤَذِّنْ، لِيَؤُمَّكُمْ »

يدل (ارْجِعُوا، فَعَلِّمُوهُمْ، مُرُوهُمْ، فَلْيُؤَذِّنْ) على الماضي، لأنها تتعلق ، أما الأمر في (صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي) وفي (لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ) يفيد الاستمرار، فيه الحث على المحافظة على الأذان في الحضر والسفر، وأن الجماعة تصح بإمام ومأموم، وهو إجماع المسلمين، وأيضا فيه تقديم الصلاة في أول الوقت، وأهمية الاتباع، كما قوله سبحانه تعالى: " وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا"[29]، أن المعلم قدوة في قوله وعمله، علمهم أشياء بقوله، وأمرهم أن يتعلموا من فعله.

(شواهد فعل الأمر دالة على المستقبل)

الحديث النبوي:(عَنْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)

الشاهد: (فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)

يفيد فعل الأمر (**فَلْيَصِلْ**) المستقبل، لأنه جواب الشرط لـ(من) هذا الحديث يحث على صلة الرحم، وبيان بعض فوائدها بالإضافة لتحقيق رضا الله تعالى، فإنها سبب أيضا للثواب العاجل بحصول أحب الأمور إلى العبد، وأنها سبب لبسط رزقه وتوسيعه، وسبب لطول العمر.

الحديث النبوي:(عَنْ عَدِي بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: ذَكَرَ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّارَ، فَتَعَوَّذَ مِنْهَا وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ، قَالَ شُعْبَةُ: أَمَّا مَرَّتَيْنِ فَلاَ أَشُكُّ ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ).

الشاهد: «اتَّقُوا النَّارَ»

يدل فعل الأمر(**اتَّقُوا**) على المستقبل، أن النبي الكريم عليه وسلم أمر جميع المسلمين باتقاء النار، ولا يكون ذلك إلا بعمل الصالحات واجتناب المنهيات، كما ينبه صلى الله عليه وسلم إلى أن هذا الاتقاء لا يحتقر فيه شيء يسير يعمل من الصالحات، ولا شيء يسير يجتنب من السيئات، فليحرص المسلم على التقوى في جليل الأمر ويسيره، ولا ينبغي أن يحتقر المسلم شيئا من المعروف يقدمه لنفسه، ولو كان صغيرا، فلربما كان فيه نجاته من النار.

الحديث النبوي:(عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اللُّقَطَةِ، فَقَالَ: «عَرِّفْهَا سَنَةً، ثُمَّ اعْرِفْ وِكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا، ثُمَّ اسْتَنْفِقْ بِهَا، فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَضَالَّةُ الغَنَمِ؟ قَالَ: «خُذْهَا، فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَضَالَّةُ الإِبِلِ؟ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ أَوِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا لَكَ وَلَهَا، مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا، حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا)

الشاهد: «عَرِّفْهَا سَنَةً»

يفيد فعل الأمر (**عَرِّفْهَا**) المستقبل، يبين الحديث المذكور مسألة اللقطة، واللقطة هي ما يلتقط من الأرض من الأشياء والأمتعة، فالمقصود بالتعريف أن يخبر عنها في المحافل والأماكن التي يظن أنه يجد صاحبها فيها، «فإِنْ جاءَ صاحبُها» فأدها إليه، «وإِلَّا فشَأْنَكَ بها»، أي: فإن لم يأت صاحبها فهي لمن وجدها، يفعل بها ما أراد، وإذا جاء صاحبها بعد السنة، ثم يرد عليها قيمتها ويضمنها له.

الحديث النبوي:(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ)

الشاهد: «فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»

تفيد أفعال الأمر (فَلْيُكْرِمْ) و(فَلْيَقُلْ) و(لِيَصْمُتْ) الدالة على المستقبل، يدل قوله عليه السلام هذا على آداب شتى، نحو: إكرام الضيف من المكارم الأخلاق وسنن المرسلين عليهم السلام، كما جاء في

القرآن الكريم:"هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ، فَراغَ إِلى أَهْلِهِ فَجاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ، فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قالَ أَلا تَأْكُلُونَ"[30]، وفيه الحث على الكلمة الطيبة، والتحذير من إطلاق اللسان فيما لا يرضى الله سبحانه وتعالى.

النتائج: قد توصل هذا البحث إلى عدة نتائج، أهمها:

- إن السياق له أهمية كبيرة في تحديد الزمن النحوي فهو وسيلة نحوية يدخل في تحديد المعني الدلالي.
- استخدم النبي الكريم عليه الصلاة والسلام الدلالة التركيبية بمفهمومها الحديث الشريف في أقواله الكريم بغرض توصيل معنى معين.
- للفعل ثلاثة أقسام: الماضي، والحال، والمستقبل.
- يدل الفعل الماضي على الحال والاستقبال لغرض الدلالي وهو إنزال الحال والاستقبال منزلة الأمر المحقق، لأن الماضي يدل على تحقق الأمر.
- يدل الفعل المضارع يستعمل لزمن الحال والاستقبال، ويدل على الاستمرار والديمومة والتجدد وأيضا قد يستعمل مكان الماضي.
- يدل فعل الأمر على طلب حدوث الشيء في الاستقبال أو دوام ما حدث، وقد يستعمل مكان الماضي للدلالة على حكمه ماضيا ومستقبلا.

نرجو في الختام نسأل الله تعالى أن يجعل هذا الجهد المتواضع خالصا لوجهه الكريم الذي ننوي من ورائه خدمة لأحاديث النبوية الشريفة، وأن يلقى بحثي هذا رحابة صدر لدى قارئيه. اللهم أمين يا رب العالمين.

الهوامش

[1]. هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت180هـ، يعتبر كتابه " قرآن النحو"، اسمه " الكتاب "، ينظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر خلكان البرمكي الإربلي ت 681هـ، وفيات الأعيان وأنباء بناءالزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة السابعة: 1994م 463/3.

Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar d. 180 AH. His book is "The Quranic Grammar", called "The Book." See: Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr Khallkan al-Baramki al-Arbli d.681 AH, wafyaat-ul-ayaan, verification: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, seventh edition: 1994 AD 3/463.

[2]. هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور، كان إماما في علم العربية ت392هـ. ينظر: وفيات الأعيان248/3.

Abu al-Fath Othman bin Jani al-Mawsili, the well-known grammarian, he was an imam in Arabic science, T. 392 AH. See: wafyaat-ul-ayaan 3/248.

3. هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي البغدادي ت337هـ. ينظر: وفيات الأعيان136/3.

Abu al-Qasim Abd al-Rahman bin Ishaq al-Zajji, the grammar of al-Baghdadi, d.337 AH. See: wafyaat-ul-ayaan3/136.

[4]. هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ت 538هـ، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان. ينظر: وفيات الأعيان 168/5.

Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar bin Muhammad bin Omar al-Khwarizmi al-Zamakhshari, d.538 AH, the great imam in exegesis, hadith, grammar, language and the science of statement See: deaths of dignitaries 5/168.

5. سورة الزمر:71.

6. سورة الكوثر:1.

7. سورة هود: 98.

[8]. سورة النصر: 1.

9. سورة مريم: 31.

[10]. هو أبو الحسن علي بن خلف بن بطال البكري ت449 هـ، المعروف بابن اللجام، شارح صحيح البخاري. ينظر: سير أعلام النبلاء 303/13.

. Abu al-Hasan Ali bin Khalaf bin Battal al-Bakri d. 449 AH, known as Ibn al-Jamm, explainer of Sahih al-Bukhari. See: Siir alaam-un-nublaa 13/303.

11. سورة البقرة: 155.

[12]. هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر ت852هـ، من أئمة العلم والتاريخ. ينظر: الأعلام خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ت 1396هـ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة عشر: 2002 م، 178/1.

Al-Alam, Khair al-Din Bin Mahmoud Bin Muhammad Bin Ali Bin Faris, Al-Zarkali Al-Dimashqi d. 1396 AH, Dar Al-Alam Al- Mali'a, Beirut, Lebanon, fifteenth edition: 2002 AD, 1/178.

[13]. سورة النساء: 48.

[14]. سورة النحل: 69.

15. سورة الأنفال: 30.

16. سورة الحجرات: 14.

17. سورة الأنفال: 17.

18. سورة النحل: 61.

[19]. سورة التوبة: 117.

[20]. سورة الأعراف: 22.

21. سورة البقرة: 49.

22. سورة الأحزاب: 1.

23. سورة الدخان: 48،49.

24. سورة البقرة: 21.

25. سورة يوسف: 99.

26. سورة لقمان: 15.

[27] .هو نور الدين علي بن سلطان محمد، الملّا الهروي القاري ت 1014هـ. ينظر: الأعلام 12/5.

Nur al-Din Ali bin Sultan Muhammad, Mulla al-Harawi al-Qari d.1014 AH. See: Al-Alam 5/12.

28. سورة الحجرات: 9.

[29]. سورة الحشر: 19.

30. سورة الذاريات 24، 25 ، 26، 27.